من أقوال
الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز

• إن مصدر اعتزازي وفخاري هو ديني في المقام الأول ، ثم وطني .. وما الحرس الوطني إلا أبنائي وأخوتي وجزء من هذا الشعب الذي اعتبر نفسي والحرس الوطني لا هدف لنا غير خدمة المواطن ، والمحافظة على قيمه ومثله العليا ؛ أمنه واستقراره .

• • • •

• إنني احترم إرادة الآخرين ، كما احترم كلمتي ونفسي .. وليس لنا وصاية على أحد ، مثلما نرفض أي وصاية أو تجاوز على حريتنا واجتهادنا .

• • • •

• نحن في المملكة العربية السعودية أو في سواها من البلاد العربية والإسلامية أمنيتنا الوحيدة أن لا نرى ملامح الرعب والخوف في منطقتنا لتوظف ، وإرادتنا في صالح مجتمعاتنا التي تريد العيش بسلام ، وتريد الرخاء .

ومشكلة المشاكل في هذه المنطقة بالذات هو الغزو الصهيوني ، فمتى ما علمت هذه الحقيقة أخذ السلام طريقه العادل ، واعترف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

• • • •

• لا أرى لخروج أمتنا مما هي فيه من ضعف في القوة ، وشتات في الرأي ، وتمزق في المواقف ، إلا بعودة الأمة العربية والإسلامية إلى الدين الحميد ، واستمساكها بحبل الله المتين ، وتحكيمها لكتاب الله فيما يعرض لها في شؤون حياتها . وإني أرى مالم تتنبه أمتنا لذاتها ، ومالم نسلح أنفسنا بالقوة والعلم فإن طريقنا إلى الحياة الكريمة يلفها الضباب .

• • • •

• إن هذه الحرب (بين العراق وإيران) جرح دام في قلب الأمة الإسلامية والعربية ، بل كارثة على العالم أجمع .. فالعراق يريد السلام ، ويريد إيقاف النار ، ولكن إخواننا الإيرانيين لم يستجيبوا لذلك ، بل يريدون الاستمرار في الحرب .

وفي تقديري أن كل ما يعطي السلام لمن يرفض السلام هو شريك في قتل الأبرياء ، وفي وحشية الحرب . وإذا جاز لي أن أقول إن من يريد السلام عليه أن يوقف كل وسيلة من الوسائل التي تعطي للحرب استمراريتها . فالحرب في هذه المنطقة بالذات قد تقلب موازين وحسابات مغلوطة .

• • • •

• إنها ليست إسرائيل التي تحاربنا بقوتها وجبروتها ، وإنما الذي يحاربنا هو الدعم المالي ، والدعم العسكري والفني الذي تتلقاه من مؤيديها . ولكن مثل هذه الحال لن تستمر طويلا حتى ولو بلغت خمسين أو مائة سنة ، فهي في مقياس الزمن والأمم ستتراجع إلى حجمها الطبيعي ، وهذا ما سوف يحصل مع الإسرائيليين في هذه المنطقة التي غرسوا فيها لهم الحقد والكره والثأر الذي لن يبقى عليه الزمن أبدا .

• • • •

• أقول بكل أمانة وتجرد إن ما حصل في لبنان وفي فلسطين هو جرح في جسم الأمة العربية ، ولكنه جرح غير مميت .

• • • •

• إننا هنا في المملكة العربية السعودية ملكاً وحكومة وشعباً بمعتنا أن نضع كل إمكانياتنا وعواطفنا في سبيل خدمة العقيدة السمحة ، ودعم كل الرجال المخلصين لله ولرسوله وللمسلمين كافة .

• • • •

• المملكة دورها السياسي لا ينحصر فقط في تأمين سلامة الأمن الوطني السعودي ، المملكة لها دور قومي ، ولها دور إسلامي .

• • • •

• لقد حارب الملك عبد العزيز رحمه الله ومعه رفاقه ببطون معصوبة بالحجر حتى لا يشعر هو وجنوده بالجوع ، لكنها عزيمة الرجال .

• • • •

• شعب فلسطين من الذي شرده ؟ من الذي قتله ؟ من الذي أذل العرب والمسلمين بهذه الجريمة البشعة في القرن العشرين ؟ أهم الصهاينة وحدهم ؟ أهم المؤيدون لهم بكل سلاح ؟ أبدا .

ولكن الذي شردهم وقتلهم وأبقاهم جرحا قاتلا ومميتا في جسم هذه الأمة ، هو فرقة العرب والمسلمين ، هو السياسات التي أنتجت الحروب والدماء ، بين الأخ وأخيه ، هو ما يجري اليوم وما سيجري غدا ، ومن تصور غيرهذا وظن أنه في مكان آمن فلينظر الدور معه .

• • • •

• من نعم الله علينا أن دولتنا لا تقوم على حاكم ومحكوم ، بل تنهض على مواطن ومسؤول ، وكلاهما متساويان في المسؤولية عن بناء الوطن وعزة العرب ومجد الإسلام ، فمن حق المواطن على الدولة أن تسنده في كل ظرف ، ومن حق الدولة على المواطن أن يساندها في كل حال ، فارتباط المواطن بالدولة والدولة بالمواطن ليس بترابط من أخذ وعطاء بل إنه عملية من تبادل عطاء لا يتوقف ولا ينضب ، فلنعطي كمواطنين كل ما عندنا كي تعطي الدولة كل ما عندها .

• • • •

• إنني لا أعرف حتى اليوم سببا معقولا واحدا يبرر هذا التشتت الابتعادي بين العرب ، ولكن مما يشيع التفاؤل في النفس أن ليس لتلك الخلافات جذور في تربة الشعوب العربية ، ولذلك فإن ما نراه من موج يتلاطم على السطح فإنه لن يعكر القاع ، ولن يهز ثقة الأمة بالله ثم بنفسها ومستقبلها .

• • • •

• إن هذه الحرب المسعورة طاحونة الدمار والموت بين الشقيقين المسلمين الجارتين إيران والعراق تدخل اليوم مرحلة في غاية الخطورة ، فهي لا تنذر فقط بتوسيع رقعتها إقليميا بل وتنذر أيضا بالانفجار دوليا ، الأمر الذي لن يكون

من حياة الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

• من مواليد عام ١٣٤٣ هجرية ١٩٢٤ ميلادية .

• نشأ سموه نشأة عربية أصيلة في بيت قيادي ، وتلقى تربيته الأولى على يد والده المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية ، ووعى في سنواته الأولى عنف الأحداث في شبه الجزيرة العربية في ذلك الوقت .

• تلقى ثقافته في مراحلها المبكرة في مدرسته وعلى أيدي كبار العلماء آنذاك ، ثم استمر في مطالعاته المتصلة لمختلف جوانب الفكر والثقافة والسياسة والتاريخ ، واستطاع أن يكوّن لنفسه حصيلة فكرية وعلمية واسعة طبعت جانبه الإنساني فيه بشكل ملحوظ .

• تقوم فلسفته في الحياة على مبدأ الإيمان بتوعي الذاتي للإنسان بالتلقي المأمون والتأمل الفكري المنضبط ، لذلك فقد أمضى اجزاء من شبابه خارج المدن في الصحراء يستشف اللامحدود في الكون والحياة والإنسان ، ثم أتبع ذلك برحلات متصلة وفاحصة ، وقام بزيارات رسمية لمختلف الدول المتقدمة كالولايات المتحدة والدول الأوروبية والأفريقية والعربية .

• عندما تسلم جلالة المغفور له الملك فيصل ابن عبد العزيز مسؤوليته في قيادة هذه الأمة ، وكان يدرك بعمق نظرته ويكل الطموح الذي أراده لبلاده والتطور الذي هدف إلى تحقيقه .. أن مرحلة حكم جلالته ستكون مرحلة تاريخية إلى أبعد الحدود ، ولذلك فقد هدف إلى اختيار المسؤولين لمختلف القطاعات من نوعية معينة ، أما الحرس الوطني الذي ضم أبناء الرجال الذين عايشوا مع القائد الملك عبد العزيز بناء هذه المملكة وتوحيدها ، فقد كانت له أهمية خاصة للغاية ، وكان بحاجة إلى رجل يستطيع أن يقود هذه القوة بكل صفاتها نحو التطور ليجعل منها مؤسسة حضارية ، فكان أن اختار سموه لهذه المسؤولية في الوقت الملائم عام ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٣ م ، فحقق بهذا الاختيار نقطة تحول كبيرة وبارزة لهذه المؤسسة المؤثرة في ماضي وحاضر ومستقبل هذه البلاد ، ومنذ ذلك الوقت ساهم سموه ولا يزال بالعديد من قضايا الحكم والسياسة العليا للبلاد ، وشارك فيها مشاركة فعالة .

• بتاريخ ١٣٩٥/٣/١٧ هـ صدر الأمر الملكي بتعيين سموه نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء .

• في يوم الأحد ١٤٠٢/٨/٢١ هـ الموافق ١٩٨٢/٦/١٣ م وبعد مبايعة الملك فهد بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين من قبل أفراد الأسرة المالكة والشعب أعلن حفظه الله ترشيح صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولياً للعهد ، وقد أجمع أفراد الأسرة المالكة على ذلك ، ثم صدر أمر ملكي في مساء اليوم نفسه بتعيين سموه نائباً لرئيس مجلس الوزراء ورئيساً للحرس الوطني بالإضافة إلى ولاية العهد .

• أهم هواياته الثقافة المتصلة والفروسية من خلال ما تحققه من احياء التراث العربي وصفات الفارس العربي ، وسموه رئيس نادي الفروسية بالرياض .

• قام برحلات عديدة إلى خارج المملكة .. وقد استطاع بحكمته خلال رحلاته رأب الصدع بين الأشقاء العرب ، والتوفيق بين الحكومات العربية ، وتجاوز الخلافات من أجل مصلحة العرب والمسلمين جميعا ، وخدمة القضايا العربية والإسلامية ، وعلى رأسها قضية فلسطين .

مزوده خيرا على كافة دول المنطقة ، إنني أخشى أن تكون أمانية الغضب قد شلت القدرة على التمييز بين ظلال الوهم وأضواء الحقيقة . فهذه الحرب تتساق اليوم وتسوق المنطقة نحو مستقبل رهيب ومرعب .

فالهيمنة الأجنبية كانت تتسرب من منافذ أضيق بكثير من المنافذ التي وفرتها هذه الحرب المسعورة .

إنني وبعد أن استجاب العراق لنداء السلام أناشد الإخوة في طهران التأمل في النُذُر المشؤومة لعبثية في الأفق ، فالتأمل في الغد ضروري غاية الضرورة لفهم اليوم .

• • • •

• منذ عهد المؤسس الراحل الملك عبد العزيز ـ طيب الله ثراه ـ وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين أعز الله في عمره ـ كانت ولازالت المملكة ترى في العالم العربي مضمونا حضارياً لأمة ، لا مصطلحا جغرافيا لأرض ، الأمرُ الذي نُوكّده وحدةً العقيدة ووحدةً التاريخ ، ولهذا كانت ولازالت وحدةً الكلمة هي سبيلُنا للحفاظ على تراثنا الحضاري وإثراء موجوداته .

• • • •

• ليست بي حاجة لتأكيد موقفنا الثابت من القضية الفلسطينية فهي القضية المحورية لكل من العالمين العربي والإسلامي ، ولكنني أودّ بكل محبةٍ وإخلاص أن أقول لإخواننا الفلسطينيين بخاصة ولإخواننا العرب بعامة إن القضية الفلسطينية أعظمُ من أن يُزجّ بها في المساومات العربية والمعادلات الدولية ، فالإجماع على تأييدها قائم . لذلك فلنبقها فوق كلّ مناورة أو مداورة أو تكتيك . فالعرضُ ينبغي ألا يطمس الغرض .

• أما آن للبنان الشقيق العزيز أن يخرج من جحيمه وأن يعود لممارسة دوره الفعال . أما آن لقادته أن يسألوا ضمائرهم عما إذا كان ماهم عليه مختلفون من اقتسام مناصب وتوزيع وظائف يستحق الانتحار بلبنان من قمة الازدهار إلى هاوية البؤس والدمار .

إنني أقول لإخواني اللبنانيين الأعزاء أن ليس ثمة دولة أو جهة أو شخص ما عداكم أيها اللبنانيون الأشقاء .. يستطيع انقاذ لبنان من هذه الثوامات الرهيبة من الدماء والدمار والفاقة . وإن سبيلكم إلى ذلك يتمثل في الوطنية الموضوعية لا الطائفية الذاتية مرشدا لكم في القول والعمل .

• • • •

• إن فلسطين بقدسها الشريف نقطة المنطلق واللقاء بين العرب والمسلمين وبين كل مؤمن بالله عز وجل ، وإن المنطقة لن تعرف قراراً ولا استقراراً مالم يعترف العدو قبل الصديق بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ! حقه في تقرير مصيره ، وحقه في العودة إلى بلده ، وحقه في إقامة دولته على تراب وطنه المغتصب . وهذه حقوق لا تقبل تفاوضاً ولا جدلا ، فاستبدال الشرعية بالاغتصاب وتأكيد المشروعية بالعدوان أمران ترفضهما شريعة السماء وقوانين الأرض .

• • • •

• أنا أقول دائماً إن من يريد أن يتعامل مع بلدي بندية متعادلة فأنا أحترم علاقتي معه ، كرامة وطني لا مساس بها وليس هناك من يعمل لسواد عيني ، المصالح متبادلة ، المهم أن تكون متعادلة ، في قناعتي أن العالم وحد ليتعاون ، المهم أن يكون التعاون متكافئاً ضمن هذا الإطار كل شيء مقبول ..

• • • •